العنف البنيوي في العراق:
الفقر انموذجاً

د. باسم علي خريسان (*)

المقدمة:

يتنــاول البحث موضوع العنف ولكن من زاوية اخــرى لــم يتــم التركيــز عليها في الدراســات المعاصــرة للعنــف فــي الجامعــات العربيــة والعراقية الا وهو الجانب البنيوي او المؤسساتي المنظم للعنف حيث ركزت الدراســات التقليدية في تحليلها للعنف على الجانب المباشــر للعنف وهو العنف الشــخصي الظاهــر في حين لم يتم تركيــز على الوجه الاخــر للعنف وهو العنف الخفي الذي يتميز بعدم وضوح الجهات الكامنة خلفه واثاره لاتكون ظاهرة ما يجعل منه العنف الاكثــر خطورة والذي يحتــاج الى بحث معمق فــي البنية الاجتماعية والسياســية والاقتصادية والثقافيــة والســيكولوجية للمجتمع(افــراد ومؤسســات) مــن اجل الكشــف عنــه وتحديد الجهات التي تقف خلفة.

يعــد العنف البنيوي من اشــكال العنف الخفية التي تمارس بواســطة مؤسسات توزيع السلطة والثــروة في الدولة بالشــكل الذي يخل بأســس العدالــة والمســاواة حيــث تعمــد هيــاكل وبنى الدولــة علــى تبنــي قوانيــن ونظم تســاهم في تفضيل جزء من شرائح وطبقات المجتمع على حساب الاخرين من المواطنين ما يخلق تفاوت طبقي يتمتــع فيه البعض بالثروة والســلطة في حين يحــرم الباقين منــه، والامــر الخطير في الموضوع بان تلك الممارسات تتم وفقا للقانون وتمارس بواسطة مؤسسات الدولة الرسمية ما يجعلها ممارســات تفضي على نفسها الشرعية ويصبح المعارض لها معارض لشرعية القانون ويخضع لعقوبته، وهذا الشــكل من العنف نجده واضح في ممارســات هياكل ومؤسسات الدولة فــي العراق حيث نجد هنالك توزيع غير العادل للثروة والســلطة في البلاد، حيث يملك البعض الثروة والســلطة في حين يحــرم الاخرين منها ،وتمنــح الكثيــر مــن القوانين امتيــازات ماليه وغير الماليه للبعض من شــرائح المجتمع على حســاب الاخريــن ولاتقــدم مؤسســات الدولة الخدمات المطلوبة منها بســبب انتشــار الفساد بمختلف اشكاله، هذا ما جعل من العنف البنيوي

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية - جامعة بغداد
alibasim٦٤٩٢@gmail.com

في العراق اشـكالية قائمة تحتـاج الى المعالجة من اجل تحديد ابرز اشكاله وتشخيص الاسباب الكامنة ورائه والتي تدفع به نحو البروز ليشكل ظاهرة للدراسة والبحث ومن ثم وضع الحلول والمعالجات له .

اولاً:مفهوم العنف البنيوي:

يعد مفهوم العنف البنيـوي من المفاهيم الحديثة واول من نحته المفكر (جوهان غالتونج)[١] في العـام ١٩٦٩ في بحثة (العنف،السـلام ،بحث السـلام)[٢]، عندما قدم في اطار بحوث السـلم والصراع الاختلافات ما بين العنف الشـخصي والعنف البنيوي [٣]، ثم توسـع اسـتخدام مفهوم العنف البنيوي في دراسـات علم الانسان وعلم الاجتماع [٤]. ويشر العنف البنيوي الى الطرق المنهجية التي تحدث ضرر للهياكل الاجتماعية او الافراد، والعنف البنيوي يكون في الكثير من الاحيـان خفي وغالباً غيـر المرئي ، ولايوجد شخص محدد يكون مسؤول عنه ،على النقيض من العنـف السـلوكي، الذي يعرف الشـخص المسؤول عنه والعنف البنيوي والعنف السلوكي يمكن ان يتشـابكا معاً، من ابسـط اشكال العنف البنيوي مؤسسة الشرطة والجيش او غيرها من سـلطات الدولة التي ترتكـب اعمال العنف [٥]. لذلك يعرف العنف البنيـوي بانه (العنف الذي يحصل دون وجود فاعل واضح ومرئي ويكون متاصـل في صلب بنية المجتمع)[٦]، وغالباً ما يسـتند العنـف البنيوي الى هيـاكل تعزز عدم المسـاواة في السـلطة والثروة وفـرص الحياة [٧]،العامة التي تكون نتيجة لعمل النظم السياسية والاقتصادية [٨]. مما يعزز من صور الاستغلال والاسـتبعاد بكل أشـكاله، ويمكن تقسيم العنف البنيوي الى قسمين[٩]:

١-العنـف البنيـوي العامـودي-Vertical: ويشمل القمع (القوة السياسية)الاستغلال(القوة الاقتصاديـة والاغتـراب والعزلـة) و(القـوة الثقافية).

٢-العنـف البنيـوي (الافقـي Horizontal):ويشمل تفريق الجماعات التي ترغب بالتجمع (منع جمع شـمل العائلات)،جمـع الناس الذي يميلون الى العيش متباعدين وابقاءهم مع بعض (حرمان بعض الشـعوب من حقها بالاسـتقلال وتقريـر المصير) ان الحاجـة التي يتم انتهاكها هنا هي الهوية.

كذلك مكّن العنـف البنيوي من إجراء تحليلات أكثر دقة للقوى الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصاديـة والتاريخيـة التـي تشـكل عـدم المسـاواة والمعانـاة. إنـه يخلق فرصـة للنظر بجديـة في دور أنـواع مختلفة مـن التهميش - مثل التمييز على أسـاس الجنـس والعنصرية والقـدرة والتقـدم فـي السـن ، و / أو الفقر - في خلق تجارب حية أقل مسـاواة في الأساس. يسـاعد العنف البنيوي في شرح القوى المتعددة والمتقاطعـة في كثير من الأحيـان والتي تخلق وتديـم عدم المسـاواة على مسـتويات متعددة ، سواء بالنسبة للأفراد أو المجتمعات.

ثانياً:خطورة العنف البنيوي:

يبـرز العنف البنيـوي الجـذور التاريخية لعدم المساواة الحديثة. غالباً ما تتكشف مجالات الظلم والمعانـاة في عصرنا ضمن تاريخ أوسـع من التهميش ، ويوفر هذا الإطار سـياقاً حاسماً لفهم

الحاضر من حيث علاقته بالماضي. على سبيل المثال ، غالباً ما يرتبط التهميش في البلدان ما بعد الاستعمار ارتباطاً وثيقاً بتاريخها الاستعماري ، تماماً كما يجب مراعاة عدم المساواة في الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بالتاريخ المعقد للرق والهجرة والسياسة. اليوم ، يستخدم مفهوم العنف البنيوي على نطاق واسع في مجالات الصحة العامة والأنثروبولوجيا الطبية والصحة العالمية. العنف البنيوي مفيد بشكل خاص لدراسة المعاناة واللامساواة في مجال الصحة. يسلط الضوء على العوامل المعقدة والمتداخلة التي تؤثر على النتائج الصحية ، كما هو الحال في التباينات الصحية (أو عدم المساواة) بين المجتمعات العرقية أو الإثنية المختلفة في الولايات المتحدة الامريكية أو في أي مكان آخر [١٠].

ثالثاً:مفهوم الفقر وانواعه.

يختلف مفهوم الفقر Poverty باختلاف البلدان والثقافات والازمنة ولا يوجد إتفاق دولياً لتداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل تعريف الفقر وتؤثر عليه، الا أنه هنالك اتفاق بوجود ارتباط بين الفقر والاشباع من الحاجات ألاساسية المادية أو غير المادية، وعليه فهناك اتفاق حول مفهوم الفقر على أنه حالة من الحرمان المادي الذي يترجم بانخفاض استهلاك الغذاء، كما ونوعا، وتدني الوضع الصحي والمستوى التعليمي والوضع السكني، والحرمان من السلع المعمرة والاصول المادية الاخرى،وفقدان الضمانات لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والاعاقة والبطالة وغيرها. وللحرمان المادي انعكاسات تتمثل بأوجه اخرى للفقر كعدم الشعور بالامان وضعف القدرة على اتخاذ القرارات وممارسة حرية الاختيار ومواجهة الصدمات الخارجية والداخلية. وبمفهوم مبسط للفقر يعد الفرد او الاسرة التي تعيش ضمن اطار الفقر إذا كان الدخل المتأتي لها غير كافٍ للحصول على أدنى مستوى من الضروريات للمحافظة على نشاطات حياته وحيويتها [١١].غالبًا ما يتم تعريف الفقر من حيث دخل الشخص أو نفقاته. على سبيل المثال ، حدد البنك الدولي خط الفقر الدولي عند مستوى الإنفاق حوالي(١,٢٥) دولار أمريكي للشخص الواحد في اليوم الواحد [١٢].

وهنالك عدة انواع من الفقر وهذه الانواع هي[١٣].

١-الفقر المطلق: يحدث هذا النوع عندما يفتقر الفرد لابسط مقومات البقاء والحاجات الضرورية لاستمرار الحياة كالماء الصالح للشرب والطعام الملائم والسكن المناسب والملابس اللائقة والعناية الطبية والعلاج الجيد والنقل.

٢- الفقر النسبي:يتحقق هذا النوع من الفقر عندما يفقد الفرد القدرة على تحقيق مستوى معيشي معين حسب طبيعة ومستوى الحياة التي يعيشها اغلب سكان البلد الواحد من سكن وخدمات صحية ومقدار دخل لايسد الا الحاجات الاساسية فقط.

٣- الفقر الدخلي: يتجلى هذا الفقر نتيجة الدخل المنخفض الذي لايحقق الاكتفاء الشامل للفرد من الحاجات الاساسية والكمالية اللازمة لمستوى معيشي معين.

٤-الفقـر غير الدخلي: يتمثل بعـدم القدرة على تحقيق مستوى معيشي اوسـع يطمح اليه الفرد ويرتبـط تحققـه بتحقق ثـروة اوسـع تزيد من امكانـات الماليـة وقدرتـه الشـرائية لامتلاك موجودات مادية اكثر.

٥-الفقر الحقيقي: يتحقق هذا النوع عندما يعتمد الفرد على دخل يومـي غير المؤكد لتحقيق ما يسـد حاجته بصعوبـة بالغة وجهـد كبير ،مما يدفع الفرد بالشعور بعدم الاطمئنان والاستقرار المعيشي.

٦-الفقر المدقع: هو الحالة التي لايسـتطيع فيها الانسـان الوصول الى اشـباع حاجاته الغذائية لتأمين عدد معين من السـعرات الحرارية التي تمكنـه مـن مواصلة حياتـه عند حـدود معينة ،والـذي يقتـرب من الفقـر المدقـع تطلق عليه الفاقة.

رابعاً: علاقة العنف البنيوي بالفقر.

مؤيـدو مدرسـة الفكر «البنيويـة» يرون أن الفقـر يمكن تتبعـه إلى عوامـل بنيوية ملازمة للبنيـة الاقتصاديـة والمؤسسـية، والتـي تعمل على تعزيز الفـوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الجنسـين والطبقات والأعراق. على سبيل المثـال، قـد يـرى البنيويون أن النسـاء يعانين من مسـتويات عاليـة من الفقر بسـبب الهياكل الاجتماعية التقليدية التي تمنعهن من المشاركة بشكل كامل في القوى العاملة أو تعزز تمييزهن في الوصول إلى الموارد والفرص.

على سـبيل المثـال، قد يُعـزى ارتفاع معدلات الفقر بين النسـاء إلى الهيـاكل الاجتماعية التي يفرضها المجتمع الأبوي، والتي قد تمنع المرأة من المشـاركة الكاملة فـي القوى العاملة أو من الوصـول إلـى فـرص التعليم والتدريـب. هذا يؤدي إلى تفاقم الفقر بين النساء وتعزيز دورهن كمقدمات رعاية، مما يجعل البرامج الاجتماعية تركز على دعمهن بشـكل فـردي بدلاً من دعم الأسرة بأكملها.

من المهم أن يتم جمع بيانات موثوقة ومسـتمرة لفهـم العوامل البنيوية التي تؤثر على الفقر بين النسـاء وغيرهم من الفئات المهمشـة، وتوجيه السياسـات والبرامـج بنـاءً علـى هـذه الفهـم للتصدي للظواهر الاجتماعية والاقتصادية غير المتساوية [١٤].

خامساً:الفقر كعنف بنيوي:

نظريات البنى تشـير إلى أن عدم المسـاواة في الهيـاكل الاقتصاديـة والاجتماعيـة يمكـن أن يـؤدي إلى نتائج عنيفـة، مثل الفقر الشـديد أو المطلق، حيث يُعتبر الأشـخاص الذين يعيشون بأقل مـن دولار واحد في اليوم من بين مظاهر عدم المسـاواة الناتجة عن العنف البنيوي، وفقًا لتعريفـات البنك الدولي. لفهـم الإطار النظري للعنف البنيوي، يجـب التحقق من الهياكل التي توزع السـلطة بشـكل غير متكافئ، مما يؤدي إلـى هذا التفـاوت. وبالإضافة إلـى ذلك، يجب أيضًـا استكشـاف التباين بين القـدرات الفعلية والمحتملة لتلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان، والذي يمكن أن يتجـاوز النقص في الدخل إلى أبعاد أكثر شمولاً وعمقًا. [١٥].

الفقـر ليس مجـرد حالة فرديـة أو خاصة بفئة اجتماعيـة محـددة، بـل يُعتبـر نتاجًـا لنظـام

اجتماعـي واقتصـادي وسياسـي غيـر عادل. وبدلاً من التركيز فقط على الفرد وحالته، يجب التركيز على مشكلة الفقر بصفة عامة، لأن هذا يُسـلط الضوء على المسؤولية الجماعية ويمكن أن يسـهم في إطـلاق النقاش حول اللامسـاواة والعدالة الاجتماعية. عن طريق إبراز مشـكلة الفقـر كنتاج للنظـام الاجتماعـي والاقتصادي والسياسـي، يمكن أن يتم توجيـه الاهتمام نحو تحقيق التغييرات الجذرية فـي النظام ذاته بدلاً من تعديل الظروف الفردية للأفراد الفقراء [١٦].

سادساً:الفقر وعدم المساواة في العراق.

تُظهـر البيانات أن الاقتصاد الكلي في العراق قد شهد تحسناً في السنوات الأخيرة، ولكن القادة العراقيين مـا زالوا يواجهون ضغوطًا شـديدة لتحويـل هذا التحسـن إلى تحسـينات ملموسـة في مسـتوى المعيشـة للشـعب العراقي. فالفقر لا يـزال مرتفعًا وتزايدت العدم المسـاواة. وقد شـهد العراق بعض التقدم في الفترة بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٢ تقليـل معـدلات الفقـر، لكن الأرقام الأخيرة تشير إلى عكس هذا الاتجاه. فقد ارتفع معـدل الفقر من ١٨,٩٪ في عام ٢٠١٢ إلى حوالـي ٢٢,٥٪ في عام ٢٠١٤، ولقد كان التقـدم المحدود في تخفيض معـدلات الفقر في تلك الفترة مصاحبًا لزيادة في العدم المسـاواة، حيث نمى اسـتهلاك الأفراد في العراق بمعدل أسرع بين الأثرياء مقارنة بالفقراء.

الفقـر في العـراق يعتبر متعـدد الأبعاد، حيث يُقدر أن اكثر من ٢٠ ٪ من السكان يعيشون في حالـة فقر. تلعب العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصاديـة دوراً في هـذا الواقع، مثل نقص المرافـق الصحية وعدم كفاية التغذية. وتشـير الإحصـاءات إلـى ارتفـاع معـدلات البطالـة وضعف الخدمات العامة كعوامل أساسـية تزيد من مستويات الفقر.

بالإضافـة إلى ذلك، أظهرت البيانات أن نسـبة الفقـر تختلف بين المناطق، حيث تتجاوز ٥٠٪ في بعـض المحافظات الجنوبيـة وتتراوح بين ٢٠٪ و ٢٣٪ في المناطق الجنوبية والمركزية، بينمـا تبلغ حوالي ١٢,٥٪ في إقليم كردسـتان. وأشـار البنك الدولي إلى أن نصف الأطفال في المحافظات الجنوبية يعيشون في حالة فقر [١٩].

في العـام ٢٠٢٢، بلغ معدل الفقر في العراق تقريبـا ٢٥ ٪، مما جعل العـراق يحتل المرتبة (١٢٨) من بين (١٨٩)دولة في مؤشـر التنمية البشرية العالمي ٢٠٢٢ [١٨].

أهم عشر حقائق عن الفقر في العراق:

١-ادى الضعـف الأمنـي فـي العـراق الـى حدوث زيادة في عدد الفقراء والمهمشـين بفعل الارهاب والعنف المسلح والجريمة المنظمة .

٢-وفقـاً للبنك الدولـي ، «لقد تدهور مسـتوى المعيشـة وتراجعت نسـبة ملحوظة من السكان إلى فقر أو معرضة بشـدة للانهيار في الفقر». حيث ، وصل الفقر إلى ٢٢,٥ بالمائة.

٣-خلقـت داعـش اضطرابـات اجتماعيـة واقتصادية وأمنية ، وكلها تؤثر بشدة على الفقر فـي العراق. زاد هذا العنف من وفيات المدنيين وخلف أجزاء من البلاد خارج سيطرة الحكومة ، وهـي حـوادث أدت إلى نزوح داخلي واسـع النطاق..

٤-خمسة وتسعون في المئة من صادرات العراق من النفط. على الرغم من هذه الثروة ، تسببت الحكومة العراقية الضعيفة والاضطرابات السياسية المزمنة في تدهور معدل الفقر في البلاد.

٥- تضاعف عدد سكان العراق ثلاثة مرات بين عامي ١٩٧٠ و ٢٠٢٤ ، ويبلغ اليوم حوالي ٤٣ مليون نسمة ؛ بحلول عام ٢٠٣٠ ، من المتوقع أن ينمو إلى ما يقرب من ٥٠ مليون.

٦-عائدات النفط في السنوات السابقة قد حالة دون حدوث الاستثمارات في التعليم والأنظمة الصحية والبنية التحتية الحيوية. تسبب هذا التحول في عدم وجود تنويع داخل الاقتصاد من خلال تمكين القطاع الخاص من النمو وخلق فرص العمل.

٧- تؤثر جودة البنية التحتية للمياه والصرف الصحي بشكل كبير على صحة المجتمع ، وخاصة مستويات سوء التغذية الملاحظ. على الرغم من أن الاتصال بإمدادات المياه العامة أمر شائع ، إلا أن الموثوقية في توصيل المياه ليست كذلك. حيث يتعين على معظم الأسر استكمال إمدادات المياه من مصادر ثانوية مثل شاحنات الصهاريج أو الآبار المفتوحة.

٨-تبلغ ملكية المنازل بين الفقراء ٨٢ في المائة ، وهي نسبة أعلى من ملكية المنازل بين غير الفقراء ، والتي تبلغ حوالي ٧٨ في المائة. ويرجع هذا الاختلاف إلى ان اغلبية الفقراء في المناطق الريفية حيث تكون ملكية المنازل مرتفعة نسبياً مقارنة بالمناطق الحضرية.

١٠-يعيش ٧١ في المائة من العراقيين في مناطق حضرية ، و ٥١ في المائة من الأسر العراقية مزدحمة ، يعيش ما يصل إلى ١٠ أشخاص في منزل واحد. الازدحام شديد بشكل خاص بين الفقراء ، حيث نجد نسبة ٨١ بالمائة مقارنة بـ ٤٤ بالمائة من غير الفقراء. عيش ١٤ في المائة من الفقراء في منازل ذات أرضيات ترابية ، بينما يعيش ٣ في المائة فقط من غير الفقراء.. توضح هذه الحقائق العشرة حول الفقر في العراق كيف يجب على هذه الدولة التي مزقتها الحرب أن تركز على تحسين البنية التحتية والرعاية الصحية والحكومة من أجل خفض معدلات الفقر المنخفضة. التغيير مطلوب على الفور من أجل تحسين أمن وقوة هذه الأمة الفقيرة [١٩].

سابعاً :الاسباب البنيوية للفقر في العراق.

تتعد اشكال العنف البنيوي في العراق ولكن ياتي في مقدمتها التوزيع غير العادل للثروة في البلاد حيث اسهم حجم الفساد الكبير في العراق في حدوث ذلك ،وهذا الفساد لم يقتصر على الفساد الجنائي وانما الفساد القانوني حيث اسهمت الكثير من القوانين والتشريعات التي جاءت لمصلحة فئات محددة من المجتمع في زيادة ثراء البعض في مقابل فقر الاخرين، حيث القوى السياسيةاصدرت الكثير من القوانين الي اسهمت في احتكار البعض للثروة في حين زاد عدد الذين يعانون من الفقر حتى بلغت نسبة العراقيين تحت خط الفقر اكثر من(٢٠ ٪) من سكان بلاد حولي سبعة ملايين انسان ،ولايزال الانسان يعاني من نقص حاد في الخدمات في محتلف مجالات الحياة الصحية والاقتصادية

والاجتماعيــة والثقافية ..الــخ ويجد صعوبة في تأمين حياته اليوميه حيث احتل العراق المرتبة (٦٤) مــن اصــل ١٢٥ برصيــد (١٣,٨) في مؤشر الجوع العالمي ٢٠٢٣[٢٠].

ثامناً: نتائج الفقر البنيوي في العراق.

يحمــل الفقــر تاثيــرات خطيرة تمــس مختلف نواحي الحياة وتؤثــر فيها فتخلق مجتمع يعاني عــدم الاســتقرار ويحمــل فــي داخلــه امكانية الانفجار الشــامل وتكون له نتائج سياسة تتمثل فــي الثــورات والحــركات الانقلابيــة والعنف الداخلي والجريمــة والارهاب ..الخ واجتماعيا يساهم الفقر في انتشــر العنف والجريمة ويهدد الاســتقرار الاجتماعــي ويخلــق بالنتيجة عدم الاســتقرار الامني ، هذه التاثيرات السلبية نجد بان الفقر بصورته البســيطة سبب رئيس فيها، فكيــف حال عندمــا يتحــول الفقر الى سياســة ممنهجــة تؤســس نفســها بصــورة بنيوية في بنيــة الدولــة العامــة بحيث يكون مــن الصعب تفكيكيها كونها تستند في الكثير من الاحيان الى سرديات او ايديولوجيات تشرعن العنف ليكون مبرر ويتم معاقبــة من يقف بالضد منها ،لذلك تكون نتائجه خطيرة على بنية الدولة والمجتمع كونها تمــارس بالاخفاء وتحت مظلة شــرعية الدولــة لكن فــي المقابل هنالك استشــعار عالي مــن المجتمع بها وباثرها ما يدفع بالاشــخاص الذين يمارس ضدهــم العنف الى ولوج مختلف الســبل للحد من تاثيره عليهم ومنها عدم الولاء للنظــام الحاكــم والعمل على تفكيكــه لا بل قد يصل الامر الى تفكيك الدولة ما يتسبب ذلك في بروز الاتجاهات السياســية العنفية والجماعات المتطرفة التي تكون الاداة في تفكيك بنية العنف العميقــة في بنية الدولة ما يخلــق حالة من عدم الامــن في البــلاد فضــلاً عن بــروز مبررات الجريمة والفساد في المجتمع .

ومن يحلل اسباب الفقر في العراق سوف يجدها ليس اسباب طبيعية وانما اسباب بنيوية اسهمت الكثير من سياســات التوزيع غير العادل للثروة فــي تركيزه فــي المجتمع وتســببت من ثمة في انتشــار الكثير من نتائجة الســلبية التي اسهمت في ضعف الــولاء الوطني وانتشــار الجريمة والعنــف ...الــخ من المظاهر التــي تحول دون تحقيق حالة من الســلام والاستقرار المستدام ، الامر الذي يفرض العمل على وضع المعالجات البنيويــة المســببة للعنــف البنيوي فــي مختلف مظاهــرة وبالاخص حالة الفقر والتهميش التي يعانــي منهــا الكثير مــن العراقييــن والتي اخذ تشــكل ظاهرة خطيرة تهدد الاســتقرار والسلم في البلاد.

الخاتمة:

يعد الفقر مشــكلة كبيرة في اي مجتمع ويزدد خطورة عندم يســتند الى اســس بنيوية تشرعن وجوده وتبرر ممارســته في المجتمع مايتسبب فــي الكثير مــن النتائج الســلبية المدمــرة لبنية المجتمــع الداخليــة ويضعــف مكانــة الدولــة الخارجيــة ويحد مــن امكانية توظيــف قدرتها البشرية لبناء تنمية شاملة في البلاد ، ودولة مثل العراق اخذ الفقر يلعب دوره الخطير فيها خاصة مع اســتمرار الزيادة في نســبة الفقر والتفاوت الكبيــر بين ابنائــه بين من يمتلــك الكثير و من لايملــك قوت يومه ،ومع ذلك لايزال البحث في مجال الفقر ليس بالشــكل المطلوب حيث لانجد

هنالـك اهتمـام بحثي بموضـوع الفقر بصورة عامة والفقـر البنيوي بصورة خاصة ولايتوجد مراكـز بحثية معنية بموضـوع الفقر في البلاد ولـم تعقد المؤتمرات العلميـة او تكتب البحوث والرسـائل والاطاريح الكافية حول الموضوع ،خاصة وان نسـب الفقر اخـذت بالزيادة حتى وصلـت الى اكثـر من ٢٠٪ والاسـتمرار في عدم معالجتها والحد منها سـوف يحمل الكثير التحديـات الاقتصادية والاجتماعية والسياسـية والامنية والتي تهدد بالنتيجة الاستقرار والامن في البلاد.

الهوامش

١- جـوهان غالتونج (Johan ١٩٣٠ Galtung- حتى الآن)، وهـوعالم نرويجي، ويعـد أحـد أبرز المؤسسين والمنظـرين لعلم دراسات السلام والصراع في حقبة الستينيـات مـن القـرن العشرين حتى الآن، وهو أحد أركان المدرسة الأوروبية والمدرسة الاسكندنافية علـى وجـه الخصوص في هـذا الحقل العلمي . قدم غالتونج أطـر نظـرية لدراسـات السلام والـصراعات ، واستطاع أن يقدم أنموذجاً Model على شكل مثلث الصراع (العنف والسلام) على اعتبار أن الصراع هـو عملية ديناميكية تفاعلية تقوم على ثلاثة عناصـر هـي الاتجاهـات attitudes والتناقضات البنيوية والأهـداف وتناقضات السياق وتناقضات السلوك . والـصراع يـرتبط بتفاعل هـذه المكونات الثلاث مع بعضها وكـل منها يؤثر في الآخر، وسـاهـم جوهـان في تأسيس واحد من أقدم وأعرق المعاهـد البحثية المتخصصة فـي مجـال دراسـات الصراع والسلام في العـالم، وهـو معهـد أبحـاث السلام الـدولي Research) International Peace Institute (PRIO في أوسلو، وهـوأيضاً كان رئـيس التحريـر المؤسس (Founding Editor) للمجلة العلمية العالمية المعروفة والمستمرة حتى اليوم وهـي مجلـة أبحاث السلام Journal of Peace Research وكـان ذلك عـام ١٩٦٤. كمـا استمر دور غالتونج وإسهاماته في هـذا الحقل العلمي في المراحل التالية لمرحلة التأسيس، خاصة مرحلـة التطـوير والنموالتوسع:انظـر : د. سامي إبراهيم الخزندار، "علم دراسات الصراع والسلام وفض النزاعات: النشأة والتطور»، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، المجلد ٥، العدد ١،كانـون ثاني ٢٠١٣م،ص٩٥-٩٦.

2 -Structural Violence &organized Violence and Torture in Zimbabwe, A special paper: Zimbabwe Human rights NGO forum, April 2014,p7.

3- CatiaC. Cofortini,Galtubg,Violonce ,and gender: the case for a peace studies/feminism alliance,peace@change,july 2006,p336.

4 -Kathleen Ho, Structural Violence as a Human rights violation, Essex human rights

5 -structural violence, http://www.structuralviolence.org/structur-

al-violence/

6-http://eige.europa.eu/rdc/thesaurus/terms/1400, Mark Vorobej, Structural Violence, PEACE RESEARCH The Canadian Journal of Peace and Conflict Studies

Volume 40, Number 2 (2008).11

7 -Kristina Sehlin Macneil,A Case of Cultural and Structural Violence in the power relations between A Sami community and a mining Company in Northern Sweden ,umu.se,p5.

8 -Dr. Timothy Bryar, Rethinking Pacifism through Rethinking Structural Violence Transformation, Department of Peace and Conflict Studies, University of Sydney,p1, https://www.otago.ac.nz/ncpacs/otago668270.pdf

٩ - خالد سليم وريبيكا صبار،مصدر سبق ذكرة ،ص ٢٨.

10 -Elizabeth Lewis, What Is Structural Violence?Anthropological Definition and Examples, June 29, 2019, https://www.thoughtco.com/structural-violence-4174956.

١١ - احمد طبرة،دور الفساد في تعميق مظاهر الفقر في العراق الكلفة إلاجتماعية للفساد،مجلة النزاهة والشفافية للدراسات والبحوث، هيئة النزاهة،العراق ،العدد السادس ،التاريخ بلا،ص١٤-١٥.

12 -Michael, Course 4: Structural violence and the underlying causes of Violent conflict, RowsonSalvage J, Rowson M, Melf K and SandyIed,The Medical Peace Work textbook, 2nd edition, 2012, p16.

١٣- عباس فاضل رسن،صتدوق النقد الدولي وعولمة الفقر:العراق انموذجاً،مجلة الفرات ،العراق:مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية،العدد الثامن –شباط ٢٠١٧،ص٦٠.

14 - Gregory Jordan ,The Causes of Poverty Cultural vs. Structural:

Can There Be a Synthesis?, The Causes of Poverty - Cultural vs. Structural , Spring 2004,p22.

15 - S KATHLEEN HO, tructural Violence as a Human Rights Violation, Essex Human Rights Review Vol. 4 No. 2 September 2007, p2.

١٦ - منوبي غباش،فكرة الفقر وواقع الفقراء،عمران،المركز العربي للابحاث والدراسات،قطر،العدد٢٠١٩،٣٠،ص٨٥.

17-https://ar.wfp.org/countries/iraq.

18-https://hdr.undp.org/system/files/documents/global-report-document/hdr2023-24reporten.pdf.

19 -Kailey Brennan, TOP 10 MOST IMPORTANT FACTS ABOUT POVERTY IN IRAQ , https://

borgenproject.org/10-facts-about-poverty-in-iraq/.

20 -https;//www.globalhungerindex.org/ranking.htm1.2023.

الملخص:

تعـد مشكلة الفقر من بيــن أبرز التحديات التي تواجه استقـرار المجتمعات والدول، خصوصاً عندما تفتقـر الحكومات إلى وضــع السياسات الفعّالــة لمكافحتــه. فالفقـر، ســواء في شــكله الطبيعــي أو بنيويًــا، يشكل خطـرًا كبيرًا على السلــم والاستقــرار الاجتماعي.عندمــا يصبح الفقـر حالة بنيوية داخـل هياكـل الدولة، يزيد مــن تفاقمه ويصعّب مكافحته، مما يهدد بتأجيج دائرة الفقر والعنــف. يصبح الفقر بمثابة مغذي لدائرة العنف المتزايد، وينشئ بيئة مثالية لبروز أشــكال جديدة من العنــف، والتي قد تكون أكثر خطورة وتأثيـرًا على السلــم والاستقرار. لذا، يجب علــى الحكومات العمل بجدية على وضع وتنفيــذ سياسات متكاملة تستهدف مكافحة الفقر بفعاليــة، وتعزيز العدالــة الاجتماعية، وتوفير فــرص العمــل، وتحسين الوصول إلــى التعليم والرعايــة الصحيــة. إن عــدم التصــدي لهــذه المشكلــة بفعالية قد يجعل الفقر عنصرًا مستمرًا في دائــرة العنف والتوتــرات الاجتماعية، مما يعرّض استقرار الدول والمجتمعات للخطر.

Poverty a Model : STUCTURAL VIOLENCE IN IRAQ

DR.BASIM ALI KHARISAN

The problem of poverty stands out as one of the foremost challenges facing the stability of societies and nations, especially when governments lack effective policies to combat it. Poverty, whether in its natural or structural form, poses a significant threat to peace and social stability. When poverty becomes a structural condition within the state›s institutions, it exacerbates and complicates its eradication, thereby threatening to perpetuate a cycle of poverty and violence. Poverty becomes a fuel for an escalating cycle of violence, creating an ideal environment for the emergence of new, more dangerous forms of violence that can have a greater impact on peace and stability. Therefore, governments must seriously work on developing and implementing comprehensive policies that effectively target poverty, promote social justice, provide employment opportunities, and improve access to education and healthcare. Failing to address this problem effectively may make poverty a persistent element in the cycle of violence and social tensions, jeopardizing the .stability of nations and societies